

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

تعد اللغة المستودع لتراث أى مجتمع، والرباط الذى يربط به أبناءه فيوحد كلمتهم، والجسر الذى تعبر عليه الأجيال من الماضى إلى الحاضر والمستقبل، كما تعد أحد العوامل المؤثرة فى المجتمع تبقى ببقائه وتزول بزواله، و لا يمكن فهم اللغة بمعزل عن حركة المجتمع الناطق بها فى الزمان والمكان، فهى من أقرب الأنشطة فاعلية عند الكشف عن العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع من خلال تحليل وظائفها الإنشائية والجمالية والتعبيرية.

كما أن اللغة أداة التواصل الرئيسة فى المجتمع الإنسانى، فهى أساس مهم للحياة الاجتماعية، وضرورة من أهم ضرورتها، فترتبط بالأحداث التى يعيشها الإنسان ، وتعد من أرقى وسائل التعبير لديه، وتساعد الفرد فى التواصل مع الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية المختلفة.

والتواصل يؤدي دورا أساسيا فى حياة الإنسان بداية من إشباع حاجاته الطبيعية ، وانتهاءً بتقدير الذات، فيعد أساس حياتنا اليومية، فنحن نتبادل العديد من البيانات والمعلومات يوميًا، من السؤال عن الأحوال، إلى تبادل المشاعر، ونقل الأفكار، وتناقل وجهات النظر، وغيرها الكثير.

ويشكل التواصل الشفوى الغاية القصوى من تعليم وتعلم اللغة؛ فالهدف الأساسى لتعلم اللغة هو إكساب المتعلم القدرة على التواصل اللغوى الفعال والسليم، ويعد التواصل الشفوى من أكثر مهارات

اللغة استعمالاً بين الصغار والكبار، فالناس جميعاً في معاملاتهم اليومية والحياتية يعتمدون على هذا الجانب.

ونظراً لأن اللغة هي الشفرة الرمزية المهيمنة في العملية التواصلية؛ فإنه قد يكون من المفيد أن تدرس العمليات التواصلية من وجهة نظر تداولية، فالتداولية تدرس التواصل الشفوي في إطاره الاجتماعي، فهي تعالج كثيراً من ظواهر اللغة وتفسرها، وتسهم في حل مشاكل التواصل ومعوقاته؛ لذا فتطبيق المفهوم التداولي على اللغة العربية يمكن أن يحقق طفرة في تعليمها من خلال وصفها، ورصد خصائصها، وتفسير ظواهرها الخطابية التواصلية.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الأهمية التي تحظى بها مهارات التواصل الشفوي داخل المدرسة وخارجها، فإن الواقع التعليمي يسجل قصوراً شديداً في التعامل مع هذه المهارات والتدريب عليها، فقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود تدنٍ واضحٍ في مهارات التواصل الشفوي يظهر على الأداء التواصلية لديهم.

وتقدم التداولية حلاً لبعض المشكلات اللغوية من وجهة نظر كل من المرسل والمرسل إليه؛ فالمرسل يبحث عن أفضل طريقة لينتج خطاباً يؤثر في المرسل إليه، كما أن المرسل إليه يبحث

عن أفضل كيفية للوصول إلى مقاصد المرسل كما يريد لها عند إنتاج خطابه لحظة التلطف عبر تقدير ذهنى عام ومحتمل وفقاً لعناصر السياق.

وفى ضوء ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة من وجود تدنٍ فى مستويات الأداء المهارى الشفوى لدى التلاميذ، وانطلاقاً مما تقدمه التداولية من معطيات تسهم فى تطوير مهارات اللغة الشفوية؛ فإن هناك حاجة لدراسة (أثر الأنشطة اللغوية القائمة على التداولية فى تنمية بعض مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى) ويمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مهارات التواصل الشفوى - فى ضوء مباحث التداولية- اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى؟
- إلى أى حد تتوفر مهارات التواصل الشفوى- فى ضوء مباحث التداولية- لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى؟
- ما الأنشطة اللغوية القائمة على التداولية لتنمية بعض مهارات التواصل الشفوى - فى ضوء مباحث التداولية - لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى؟
- ما فاعلية الأنشطة اللغوية القائمة على التداولية فى تنمية بعض مهارات التواصل الشفوى- فى ضوء مباحث التداولية- لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى؟

أهداف الدراسة:

تحدد أهداف الدراسة في:

- إعداد قائمة بمهارات التواصل الشفوي - في ضوء مباحث التداولية- اللازم توافرها لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .
- تصميم مجموعة من الأنشطة اللغوية الصفية مستمدة من التداولية لتنمية بعض مهارات التواصل الشفوي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.
- قياس أثر الأنشطة اللغوية الصفية القائمة على التداولية في تنمية بعض مهارات التواصل الشفوي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة مما يتوقع أن تقدمه لكل من:

- تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، حيث تكمن أهمية الدراسة بالنسبة لهم في تنمية بعض مهارات التواصل الشفوي التي تمكنهم من التفاعل داخل المدرسة وخارجها، كما أنها توفر لهم فرص التدريب العملي للوصول إلى مرحلة الإتقان.

- معلمى اللغة العربية والمرحلة الابتدائية، حيث تقدم الدراسة لهم تصميمًا لمجموعة من الأنشطة والمواقف التى يمكن توظيفها فى أثناء تدريس الفروع اللغوية المتعددة.
- ميدان تعلم اللغة العربية، من خلال تأصيل نظرى للتداولية، و التواصل الشفوي، والأنشطة اللغوية.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على:

- ★ مجموعة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، حيث يتضح تقدم النمو اللغوى للتلاميذ فى هذا الصف متمثلاً فى زيادة إتقانهم الخبرات والمهارات اللغوية، مثل مهارة طرح الأسئلة، ومهارة الإجابة عن الأسئلة، كما يتضح إدراكهم معانى المجردات مثل (الصدق- الكذب- الأمانة)، ويلاحظ طلاقة التعبير والجدل المنطقى لديهم (حامد زهران، ٢٠٠٧، ٢٤٧).
- ★ تجرب الأنشطة لمدة فصل دراسى .
- ★ بعض مهارات التواصل الشفوى التى تتعلق بمباحث التداولية التالية، (أفعال الكلام – الافتراض السابق – الأقوال المضمرة) بما يعكس الكفاءتين اللغوية والاتصالية.
- ★ مجموعة من الأنشطة اللغوية الصفية القائمة على التداولية المرتبطة بالمواقف التعليمية التواصلية المختلفة .

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهجين:

- الوصفي، فى التأصيل للمفاهيم النظرية التداولية، ومهارات التواصل اللغوي؛ وذلك لتصميم الأنشطة المقترحة .

- شبه التجريبي؛ لتعرف أثر الأنشطة اللغوية الصفية القائمة على التداولية فى تنمية بعض مهارات التواصل الشفوي .

فرضا الدراسة:

* لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة عينة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار قياس مهارات التواصل الشفوي.

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ≥ 0.05 ، بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة عينة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار قياس مهارات التواصل الشفوي، وذلك فى كل مهارة على حدة .

أدوات الدراسة، وموادها :

اعتمدت الدراسة على الأدوات والمواد الآتية لاختبار مدى صحة فرضى الدراسة، والتي قامت
الباحثة بإعدادها :

- قائمة بمهارات التواصل الشفوى - فى ضوء مباحث التداولية - اللزم توافرها لدى تلاميذ
الصف الخامس الابتدائي.

- اختبار لقياس مهارات التواصل الشفوى لدى التلاميذ عينة الدراسة.

- بطاقة ملاحظة .

- دليل المعلم لتوضيح كيفية تطبيق الأنشطة .

خطوات الدراسة وإجراءاتها:

أولاً: تحديد مهارات التواصل الشفوى التى يجب توافرها لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي فى

المجالات التعليمية - فى ضوء مباحث التداولية - ويتم ذلك من خلال:

- الاطلاع على الدراسات والأدبيات التى تناولت مهارات التواصل اللغوى الشفوي.

- الاطلاع على الأدبيات و الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت التداولية.

- إعداد صورة مبدئية لقائمة مهارات التواصل الشفوي - في ضوء مباحث التداولية-
اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

- عرض القائمة على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال المناهج وطرق تدريس
اللغة العربية.

- إجراء التعديلات على القائمة في ضوء آراء الخبراء والمحكمين في مجال المناهج
وطرق تدريس اللغة العربية.

- وضع القائمة في صورتها النهائية.

**ثانياً: تحديد مهارات التواصل الشفوي- في ضوء مباحث التداولية- المتوفرة لدى تلاميذ الصف
الخامس الابتدائي، ويتم ذلك من خلال:**

- الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت قياس بعض مهارات التواصل
للغوى الشفوي.

- إعداد اختبار لقياس مهارات التواصل الشفوي - في ضوء مباحث التداولية- لدى تلاميذ
الصف الخامس الابتدائي.

- عرض اختبار مهارات التواصل الشفوي على مجموعة من المحكمين، وحساب الثبات
إحصائياً.

- تطبيق اختبار مهارات التواصل الشفوي قبليًا على التلاميذ (مجموعة البحث).
- معالجة النتائج إحصائيًا.

ثالثًا: تحديد الأنشطة اللغوية القائمة على التداولية التي سيتم تطبيقها ويتم ذلك من خلال دراسة:

- الاطلاع على الأدبيات و الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت التداولية.
- الاطلاع على كتب طرق تدريس اللغة العربية.
- جمع الأنشطة في قائمة ويخصص لكل نشاط رقم معين.
- إعداد دليل المعلم لبيان أهداف تطبيق الأنشطة اللغوية وإجراءات تدريسها.

رابعًا: تطبيق الأنشطة اللغوية القائمة على التداولية ويتطلب:

- تطبيق الأنشطة اللغوية على التلاميذ (مجموعة البحث).
- تطبيق اختبار مهارات التواصل الشفوي بعديًا على التلاميذ (مجموعة البحث).
- رصد النتائج، ومعالجتها إحصائياً ، وتفسيرها ، وكتابة التوصيات والمقترحات البحثية.

نتائج الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة في وجود تدن في مستويات الأداء اللغوي الشفوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتمثل علاج المشكلة في كيفية تصميم مجموعة من الأنشطة اللغوية قائمة على التداولية،

والاستفادة من التداولية فى تطوير وتنمية مهارات التواصل الشفوي. ويمكن عرض نتائج التجربة على النحو التالى:

استهدفت الدراسة الإجابة عن السؤال التالى (ما فاعلية الأنشطة اللغوية الصفية القائمة على التداولية فى تنمية بعض مهارات التواصل الشفوي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟) وجاءت النتائج كما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات التطبيق القبلى والتطبيق البعدى لاختبار مهارات التواصل الشفوي (محور أفعال الكلام) لصالح التطبيق البعدى .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات التطبيق القبلى والتطبيق البعدى لاختبار مهارات التواصل الشفوي (محور الافتراض السابق) لصالح التطبيق البعدى .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التطبيق القبلى والتطبيق البعدى لاختبار مهارات التواصل الشفوي (محور الأقوال المضمرة) لصالح التطبيق البعدى .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات التطبيق القبلى والتطبيق البعدى لاختبار مهارات التواصل الشفوي كاملاً لصالح التطبيق البعدى .

وبذلك لا يقبل الفرض الأول للدراسة ونصه:

لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعة عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار قياس مهارات التواصل الشفوي.

التوصيات:

اتساقاً مع المنطلقات النظرية للدراسة، وانطلاقاً من نتائجها الميدانية، توصى الدراسة بإعادة

النظر فى مناهج اللغة العربية فى المرحلة الابتدائية وفقاً لما يلى:

١- التأكيد على ربط المناهج عند بنائها بمجالات التوظيف التواصلى فى مواقف

تواصلية حقيقية.

٢- توفير أو دعم طريقة التعليم والتعلم التى تضع فى صدارة أهدافها حاجات المتعلم

اللغوية، خاصة المرتبطة منها بمواقف الحياة التى يتحقق فيها الدور الوظيفى

للغة.

٣- تضمين المناهج خطة ذات أهداف محددة لتنمية مهارات التواصل الشفوى لدى

التلاميذ.

٤- الاستفادة من التداولية ومباحثها (أفعال الكلام - الافتراض السابق - الأقوال

المضمرة) فى تطوير مناهج اللغة العربية.

٥- توظيف استراتيجيات الخطاب المنبثقة من المنهج التداولى فى تنمية مهارات

التواصل الشفوى.

- ٦- وضع خطة ذات أهداف محددة للنشاط اللغوي، وتحديد أسس ممارسته.
- ٧- بناء المنهج في إطار يسمح بربطه بالنشاط اللغوي داخل الفصل وخارجه.

مقترحات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، تقترح الدراسات التالية:

- أثر مباحث التداولية في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- أثر التكامل بين مباحث التداولية في تحسين مهارات التواصل غير اللفظي لدى تلاميذ الصفوف (الرابع والخامس والسادس).
- أثر استخدام مباحث التداولية في تنمية مهارات الاستماع الناقد والإبداعى بالمرحلة الابتدائية.
- أثر التداولية في تنمية مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.